

تفسير ابن عربي

@ 145 | | وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم) ^ وخصوصا الخمسة المذكورة لاختصاصهم
بمزيد | المرتبة والفضيلة ميثاق التوحيد والتكميل والهداية بالتبليغ عند الفطرة وهو
الميثاق الغليظ | المضاعف بالكمال والتكميل ولذلك أضافه إليهم بقوله : ميثاقهم ، أي :
الميثاق الذي | ينبغي لهم ويختص بهم ، وقدم في الاختصاص بالذكر نبينا عليه السلام بقوله
منك ، | لتقدمه على الباقيين في الرتبة والشرف ^ (ليسأل) ^ بسبب عهدهم وميثاقهم
وبواسطة | هدايتهم ^ (الصادقين) ^ الذين صدقوا العهد الأول والميثاق الفطري في قوله :
^ (ألسنت | بربكم قالوا بلى) ^ [الأعراف ، الآية : 172] ، ^ (عن صدقهم) ^ بالوفاء
والوصول إلى الحق | بإخراج ما في استعدادهم من الكمال بحضور الأنبياء كما قال تعالى : ^
(من المؤمنين رجال | صدقوا ما عاهدوا | عليه) ^ [الأحزاب ، الآية : 23] فالسؤال إنما
كان مسبا عن ميثاق الأنبياء | لأنه يسألهم على ألسنتهم وهم الشاهدون لهم آخرا كما كانوا
شاهدين عليهم أولا . | .

تفسير سورة الأحزاب من [آية 21 - 22] | | (لقد كان لكم في رسول | أسوة حسنة)
^ وجب على كل مؤمن متابعة رسول | صلى الله عليه وسلم مطلقاً حتى يتحقق رجاؤه ويتم
عمله لكونه الوسيلة في وصولهم والوسيلة في سلوكهم للرابطة النفيسة بينه وبينهم بحكم
الجنسية . وذكر الرجاء اللازم للإيمان بالغيب | في مقام النفس وقرن به الذكر الكثير الذي
هو عمل ذلك المقام ليعلم أن من كان في | بدايته يلزمه متابعتة في الأعمال والأخلاق
والمجاهدة والمواساة بالنفس والمال ، إذ لو | لم يحكم البداية لم يفلح بالنهاية . ثم
إذا تجرد وتزكى عن صفات نفسه فليتابعه في | موارد القلب ، أي : الصدق والإخلاص ،
والتسليم والتوكل ، كما تابعه في منازل النفس | ليحتطي ببكرة متابعتة بالمواهب والأحوال
وتجليات الصفات في مقامه كما احتطى | بالمكاسب والمقامات وتجليات الأفعال في مقام النفس
، وكذا في مقام السر والروح | حتى الفناء . ومن صحة المتابعة تصديقه في كل ما أخبر به
بحيث لا يعتوره الشك في | شيء من أخباره وإلا ففترت العزيمة وبطلت المتابعة ، فإن الأصل
والعمدة في العمل | الاعتقاد الجازم ، ولهذا مدحهم بقوله : ^ (ولما رأى المؤمنون
الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا | ورسوله وصدق | ورسوله) ^ إذ وعدهم الابتلاء والزلازل
حتى ينخلعوا عن أبدانهم | ويتجردوا في التوجه إليه عن نفوسهم في قوله : ^ (ولما يأتكم
مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم | البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين
ءامنوا معه متى نصر |) ^ [البقرة ، الآية : 214] | | (وما زادهم) ^ أي : وقوع

البلاء بالأحزاب ^ (إلا إيماننا وتسليما) ^ لقوة اعتقادهم في |